

دور العبادة في حفظ العبد من المعاصي

عامر عمران الخفاجي

كلية التربية - جامعة بابل

العبادة وأهميتها وأشكالها

1- العبادة لغة واصطلاحاً

أهل العبادة في اللغة التذليل من قولهم طريق معبد أي مثلاً بكثرة الوطء عليه (والعبادة والخضوع والتذليل والاستكانة قرأتين في المعنى يقال تعبد فلان لفلان إذ تنزل له، وكل خضوع ليس فوّه خضوع فهو عبادة كان للمعبود أو غير طاعة^(١))

وقد جاء "العبادة" في القرآن في أكثر من معنى، جاءت معناها اللغوي في آية واحدة وهي قوله سبحانه على لسان موسى مخاطباً فرعون: (وذلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل)^(٢) أي ذللتهم^(٣) قال صاحب الكشاف: (وتعبيدهم تذليلهم وأتخذهم عبداً يقال عبدت الرجل وعبدته إذا اتخذته عبداً)^(٤). وجاءت العبادة بمعنى الطاعة المطلقة لغير الله تعالى وذلك في معرض التحذير من طاعة الشيطان عدو الإنسان قال سبحانه: (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين)^(٥) قال في الكشاف: (المراد بالعبادة طاعة الشيطان فيما يوسوس به إليهم ويزينه لهم)^(٦) قال أبو السعود (عبر عنها - أي هي الطاعة - بالعبادة لزيادة التحذير والتفسير منها ولو وقعها في مقابلة عبادته عز وجل)^(٧).

وجاء ذكر العبادة كثيراً في القرآن بمعنى ثالث وهو الطاعة التي لا تكون إلا لله سبحانه: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون^(٨) (إياك تعبد وإياك تستعين)^(٩)، (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً). (ونقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطواغوت)^(١٠)، يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون^(١١) والآيات في ذلك كثير.....

وهذه العبادة المطلوبة من كل الناس ما هي؟ للعلماء في ذلك تعريفات متعددة، من أقربها أنها (عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والحواف)^(١٢) وعرفها ابن تيمية بأنها (اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة والزكاة والصيام والتحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وصلّة

^(١) المحقق لسان سبغة ص ٢٠٢، ج ١٢، ص ٩٦، مدار الفكر، بيروت.

^(٢) الشعراء / ٣٢.

^(٣) النظر: المعجم الوسيط، ج ١، ص ٥٣٩.

^(٤) الكشاف ج ٣، ص ١٠٩.

^(٥) ص ٦١.

^(٦) ج ٣، ص ٣٢٧، وتسمه قال أبو السعود، النظر: تفسيره، ج ٤، ص ٥١٤.

^(٧) تفسير أبي السعود، ج ٤، ص ٥١٤.

^(٨) الباريات / ٥٦.

^(٩) الفاشحة / ٥.

^(١٠) النساء / ٢٦.

^(١١) البقرة / ٢١.

^(١٢) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٢٥.

وأقامتها سمة من سمات المتقين تتلو الأيمان بالغيب (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفون)^(١).

ويبدأ بها ويختتم أوصاف المؤمنين المفلحين: (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون)^(٢) إلى أن يقول (أو الذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك هم الوارثون)^(٣).

وقد أندر سبحانه بالويل والهلاك من يسبو عنها حتى يضيع وقتها (قويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)^(٤) بل جعل سبحانه الكسل في أدائها والنيوض أليها مظهرا "من مظاهر النفاق (أن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الناس الا قليلا)^(٥) وجعل الهزاء بها كالهزاء بالدين نفس (يا ايها الذين امنوا لا يتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوما لا يعقلون)^(٦).

وبالمقابل مدح الحق سبحانه ان لا يصرفه شاغل من الحياة عن ادائها : (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة.....)^(٧).

والخير الحق سبحانه انها مما اوصى الله عيسى بن مريم : (واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا)^(٨) ومدح سبحانه اسماعيل انه كان يامر اهله بها : (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا)^(٩)

ويامر الله تعالى بها موسى عليه السلام باقامتها في اول ساعات الوحي الالهي (وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله الا فاعبدوني واقم الصلاة لتذكرني)^(١٠) ويوحى آتية ولأخيه هارون عنيهما السلام (ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا" وأجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين)^(١١). وأبراهيم عليه السلام يأخذ زوجة هاجر وابنه اسماعيل الى تلك الصحراء الموحشة في مكة تنفيذا " لأمر ربه وليقيموا الصلاة هناك وشعائرهم: (أني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم أرزقهم من الثمرات نعلمهم يشكرون)^(١٢) ويدعم ربه أن يجعله وذريته مقيمين للصلاة: (ربي

(١) البقرة / ٢-٣ .

(٢) المؤمنون / ٤ .

(٣) المؤمنون / ٩-١٠ .

(٤) الشاعرون / ٤-٥ .

(٥) النساء / ١٤٢ .

(٦) البقرة / ٥٧-٥٨ .

(٧) النور / ٣٧ .

(٨) مريم / ٣١ .

(٩) مريم / ٥٤-٥٥ .

(١٠) صه / ١٣-١٤ .

(١١) يونس / ٨٧ .

(١٢) إبراهيم / ٣٧ .

أجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء)^(١) فيستجيب الله دعائه ويجعل ذريته مقيمين للصلاة وأمة يعون إلى الخير (وجعلناهم أمة يدعون إلى الخير وأوحينا إليهم فعل الخيرات وأقام الصلاة وآتاهم الزكاة وكانوا لنا عابدين)^(٢) وهي من وصايا لقمان الحكيم لقمان الحكيم لأبنيه (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر)^(٣) وهي مما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده أمته: (أقم الصلاة لذنوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر أن قرآن الفجر كان مشهوداً)^(٤) (أتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة)^(٥) وأمر كذلك عليه السلام بأن يعلمها لأجله ويأمرهم بها: (وأمر أهلك بالصلاة وأصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك واتعاقبه للثقوى)^(٦) وأن يأمر بها المؤمنين (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية)^(٧) وهي مما يستعان به في الشدائد: (وأستعينوا بالصبر والصلاة وأنها لكبيرة ألا على الخاشعين)^(٨) (يا أيها الذين آمنوا بالصبر والصلاة أن الله مع الصابرين)^(٩) وبه يستحق الأنسان أخوة المؤمنين (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فأخوانكم في الدين)^(١٠) (١١). كل ذلك الحشد الهائل من الآيات والأحاديث يدنا على أهمية الصلاة في حياة الفرد المسلم بل وحياة الأمة المسلمة كلها. لأن الصلاة تربية وتقوية الأيمان الفرد ومن ثم حمايته وصيانته من الوقوع في الدنس كما سنبين في المبحث التالي وبالله التوفيق.

حفظ الصلاة للعبد من المعاصي

يقول الله تبارك وتعالى: (أتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون)^(١٢).

أن إقامة الصلاة في حياة المسلم منقضاء لأوامر ربه ونواهيه ، فيأمر بالأوامر وينهى عن المعاصي بما تحذره الصلاة في نفسه من خشوع ومهابة وخوف من رب العالمين. أن الصلاة بما فيها من قراءة قرآن وتسيب وتكبير وركوع وسجود دائن على عظمة الذي يركع ويسجد له هذه الصلاة هي نور لمن يؤديها كذلك. يؤديها خشوع وخضوع وحضور قلب.

^(١) إبراهيم / ٤٠.

^(٢) الأنبياء / ٧٣.

^(٣) لقمان / ١٧.

^(٤) الإسراء / ٣٨.

^(٥) العنكبوت / ٤٥.

^(٦) آل عمران / ١٣٢.

^(٧) إبراهيم / ٣١.

^(٨) البقرة / ٤٥.

^(٩) البقرة / ١٥٣.

^(١٠) التوبة / ١١.

^(١١) أنظر: منهج القرآن الكريم في تربية المجتمع ، د. عبد الفتاح عثيمين ، ص ١١٨. وكتاب (من محاسن الإسلام) عز الدين البساوي،

ص ٣٤٧، ط دار السلام، ومن بلاغة القرآن ، لأحمد ندوي ، ص ٢٤١.

^(١٢) العنكبوت / ٤٥.

حسب قوته فإذا نور الصلاة بالخشوع والخضوع امتد نور اتصاله بين يديها ومن خلفها وطارد ظلمات الفواحش والمنكرات^(١) ويكون لذلك امتناع الناس عن الفواحش والمنكرات بحسب نور صلاتهم فمن كان نور صلاته اعظم كان ابعد الناس عن ارتكاب السيئات . والناس بعد ذلك متدرجون بحسب نور صلاتهم في قربهم من السيئات او مباعديهم هنا .

ولذلك جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه : قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم : (سينهاه ما تقول)^(٢) روى عن ابي العافية في قوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر قال: ان الصلاة فيها ثلاث خصال . فكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخلال فليست بصلاة الاخلاص والخشبة وذكر الله فالاخلاص يامر بالمعروف والخشبة وذكر اله القرآن يامره وينهاه^(٣) وقال ابن عون الانصاري^(٤) اذا كنت في صلاة فانت في معروف وقد حجزتك عن الفحشاء والمنكر والذي انت فيه من ذكر الله اكبر^(٥) . وقال حماد بن ابي سليمان^(٦) (ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر) يعني ما دامت فيها^(٧) أهم. وهذا اقل شيء في نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر انتهى صاحبها عن فعل المنكر ما دام قائما بها، واعظم من ذلك اثرها على المصلي خارج وقت الصلاة في حياته بانه تقوى خشية الله في صدرها، تلك الخشية التي تحول بينه وبين محارم الله .

ولذلك عاب قوم شعيب على نبيهم عليه السلام ان تكون صلاته هي التي تأمره بترك اصنامهم . (قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان تترك ما يعبد اباؤنا او ان نعمل في امواتنا ما نشاء...)^(٨) فهم قد علموا ان للصلاة امرا ونهيا .^(٩)

ويلاحظ في آيات الكتاب العزيز التي ذكرت الصلاة انها كلها امرت بأقامة الصلاة ولم تأمر بمطلق الصلاة كما قال سبحانه: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأركعوا مع الراكعين)^(١٠) ومنح سبحانه المقيمين لها (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور)^(١١) وقال (أما تنظر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فأتى ما تزكى لنفسه والى الله المصير)^(١٢) (واتصابرين على ما أصابكم والمقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون)^(١٣) ولم يأت الذم مقرونا

^(١) الصلاة في الإسلام، عبد الله سراج النور، ص ٣٧ .

^(٢) رواه الطحاوي، انظر: مسكن الآثار، ابي جعفر الطحاوي، ج ٢، ص ٤٣٠، دار صادر.

^(٣) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤١٥.

^(٤) هو عبد الله بن عون الانصاري، ثقة ثبت مات سنة (٥٥٠هـ) عن الصحيح، انظر: فتاوى، ج ٥، ص ٢٤٦.

^(٥) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤١٥.

^(٦) هو أبو اسحاق الكوفي فقيه روي بالأرجاء مات سنة (١٢٠هـ)، انظر: تقريب النهاية لأن حجر، ج ١، ص ١٩٧.

^(٧) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٤١٥.

^(٨) هود/ ٨٧.

^(٩) انظر: تفسير، الأوسى، ج ٢، ص ١٦٣.

^(١٠) البقرة/ ٤٣.

^(١١) فاطر / ٢٩.

^(١٢) فاطر / ١٨.

^(١٣) الحج / ٣٥.

ألا لغير المقيمين للصلاة كما قال سبحانه: (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)^(١). لأن أداء الصلاة على غير ما أمر الله لا يقيد المصلي ولا تنفعه صلاته لأنها لم تؤت ثمرتها الموجودة منها. ولذلك جاء عن ابن عباس وأبن مسعود: (من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله ألا بعداً)^(٢) قال القرطبي في معرض حديثه عن أهمية الخشوع في الصلاة: (ومن كانت صلاته دائرة حولها الأجزاء، لا خشوع فيها، ولا تذكر، ولا فضائل، كصلاتنا، وليتها تجزي، فتلك تترك صاحبها من منزلته حيث كان)^(٣) وعلى هذا من كان عاصياً لله تعالى تركته انصلة على معاصيه إذا لم يقمها ويؤدها حق الأداء، فلم تنفعه تلك الصلاة ولم تقربه من الله.

قال ابن عطية سمعت أبي رضي الله عنه يقول: (فإذا قررنا، ونظر معناه فغير جائز أن يقول أن نفس صلاة العاصي تبعده من الله حتى كأنها معصية، وإنما يتخرج ذلك على أنها لا تؤثر في تقريبه من الله، بل تتركه على حاله ومعاصيه، من الفحشاء والمنكر والبعد، فلم تزده الصلاة ألا تقرير ذلك البعد الذي كان سبيله، مكانها بعدته حين لم تكف بعده عن الله)^(٤).

فالصلاة الخاشعة الكاملة أركانها وسننها تؤتي ثمرتها وتجعل صاحبها تقياً زكي النفس يرجو الله ويخلفه بالغيب، سريعا في طاعة الله، بطيئاً في معصيته. ولذلك أفترنت الصلاة بتكاليف شاقة على النفوس في كثير من آيات القرآن لما لها من أثر في ترويض النفس وتهذيبها. فأفترنت الصلاة بالزكاة وبالصبر وبالجهاد.

أفتران الصلاة بالزكاة.

أن الصلاة بما فيها من أقرار لله بالربوبية وما تشتمل عليه من ركوع وسجود وقيام وتمسك لله رب العالمين تروض نفس العبد على قبول أوامر الله وجعلها لها طبيعة. ولذلك نجد في كثير من آيات الكريمة تأتي فريضة الزكاة بعد الأمر بإقامة الصلاة وما ذلك إلا أن إقامة الصلاة تعد المسلم وتهيئ نفسه تهيئة خاصة لتصبح قادرة لتتخطى عن أنانيتها وشحها وجشعها^(٥). ولذلك يقول سبحانه في كثير من مواضع (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)^(٦) وقد بين القرآن طبيعة الإنسان يبخل ويبطر عندما يصيبه الغنى، كما أنه يصيبه اليأس والحزن عندما يصيبه الفقر. ولكن ذلك كله منتف عن مقيم الصلاة لأنه مطمئن إلى الله رب العالمين خالق الخلق ورزقهم في كل أحواله، فلا يصيبه ما أصاب غيره.

فهو عند النعمة والغنى يشكر ربه وينفق في سبيله على الفقراء والمحتاجين غير خائف من الفقر، وعند التقفر لا يجزع لأن يقينه بالله لا يتزعزع وأنه سبحانه هو الرزاق ذو القوة المتين ولذلك قال سبحانه في معنى ذلك: (إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه اشترا جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً ألا المصلين الذين هم عن صلاتهم دائمون)^(٧).

(١) الماعون : ٤-٥.

(٢) وقد روى ابن كثير هذا الأثر مرفوعاً وموقوفاً "ورجح وفيه عن ابن مسعود وابن عباس - وأحسن وقتاً وغيرهم أنظر : تفسير ابن كثير، ج٣، ص٤١٤، والقرطبي : تفسير القرطبي، ج١٣، ص٣٤٨.

(٣) انظر : تفسير القرطبي، ج١٣، ص٣٤٨.

(٤) انفسر السابق.

(٥) انظر : روح الصلاة في الاسلام، عفيف عبد الفتاح طيارة، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ط السادسة عشر، ١٩٨٤م، ص٤٢.

(٦) البقرة/٤٣، ٨٣، ١١٠، وغيرها من المواضع

(٧) الماعز/ ١٩-٢٣.

أقتران الصلاة بالصبر

وقد اقترنت الصلاة بالصبر في عدة مواضع من كتاب الله للأشارة الى ما بينهما من صلة مثل قوله: (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة أن الله مع الصابرين)^(١) فالصبر يستعان به على مصائب الحياة والقيام بالتكليف الشرعية المختلفة. ولكن الصبر عند الإنسان له حد مقدر ، وللإنسان طاقة محدودة على احتمال الشدائد^(٢) والمصائب. فإذا لم يكن ما يعنيه على صبره هذا وأن قنط ، فكانت الصلاة متممة لما تعجز النفس عن تحمله من الصبر على التكليف والشدائد لذلك قرن بينهما الحق سبحانه بقوله: (والذين صبروا أبغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويرون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار)^(٣).

أقتران الصلاة بالجهاد

كما قرن الله سبحانه بين الصلاة والجهاد في سبيل الله قال سبحانه (يا أيها الذين آمنوا أركعوا وأسجدوا واعبدوا ربكم وأقلعوا الخير نعلكم تفلحون)^(٤) ولم تسقط الصلاة حتى في القتال قال سبحانه: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم ، فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم)^(٥) وما ذلك إلا لأن الصلاة تشد العزائم وتقوي الهمم ، وتبث اليقين في نفوس المجاهدين ، ولأنها ميدان صراع الإنسان مع نفسه في الداخل فمن انتصر عليها وروضها كان قادراً بحول الله على أن يصمد أمام أعداءه في الخارج ينتصر عليهم.

فظهر مما سبق أثر الصلاة في وقاية العبد من الذنوب وشرور النفس وبإش تعالي التوفيق.

المبحث الثاني

الصوم

الصيام ركن من أركان الإسلام الخمسة فرضه تبارك وتعالى على المسلمين كما فرضه على الأمم السابقة، وقال سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)^(٦) وقد كان فريضة بشهر رمضان (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة وتذكروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)^(٧).

والصيام هو الامتناع عن المنظرات من طلوع الفجر وحتى مغيب الشمس له حكمة جليلية ذكرتها الآية الكريمة (لعلكم تتقون) .

فالصوم يعد نفوس الصائمين اذا لتقوى الله تعالى، ويظهر ذلك من وجوه كثيرة اعظمها اثر واعلاها حظراً" اما الصيام امر موكول الى نفس الصائم لارقيب عليه الا الله تعالى . فاذا ترك الإنسان ما يشتهيه من

^(١) البقرة/ ١٥٣ .

^(٢) نظر: روح الصلاة في الاسلام، ص ٤٢ وما بعدها.

^(٣) الرعد/ ٢٢ .

^(٤) الحج/ ٧٧ .

^(٥) النساء/ ١٠٢ .

^(٦) البقرة/ ١٨٣ .

^(٧) البقرة/ ١٨٥ .

اكل لذيق وشراب عذب وفاكهة يانعة امتثالاً لامر الله سبحانه وذلك مدة شهر كامل وهي امور مباحة لا يستغني عنها الإنسان : لاجرم بتكراره وامتناعه لذلك عن الأكل والشراب والمتعة، يحصل له ملكة المراقبة لله تعالى، ان ينجده الله سبحانه حيث نجاه او يفقده سبحانه حيث امره. فلذلك لا يغش هذا الصائم الناس ولا يخدعهم ولا يأكل أموال الناس بالباطل ، ولا يأكل الربوا وأذا أفرقت شيئاً من المعاصي يكون سريع التذكر قريب الرجوع^(١) كما قال سبحانه: (أَنْ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسِمَ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ)^(٢) .
وذلك يقول عليه الصلاة والسلام ناصحاً الشباب بالاستعانة بالصوم عند عدم القدرة على الزواج فإن فيه الحماية والوقاية من موافقة الشهوات المحرمة: (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليزوج ومن لم يستطع فليصم بالصوم فإن له وجاء) رواه مسلم وأين حاجة وغيرهما^(٣) ويقول في الحديث الآخر: (الصوم جنة) متفق عليه^(٤) .

وروى الإمام أحمد: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (الصيام جنة وحسن حصين من النار)^(٥) .
وهذا يدل على أن الصيام يقي صاحبه من المعاصي في الدنيا فأذا وقاه من المعاصي في الدنيا فسقيه من النار في الآخرة ، كما في الحديث : وذلك كله من النبي صلى الله عليه وسلم كالتفسير لقوله تعالى (لعلكم تتقون).

المبحث الثالث

الزكاة

الزكاة هي العبادة الثمانية الاجتماعية الهامة وهي الفريضة الثانية في الإسلام أمر الله تعالى بها في كتابه في مواضع وتارة بلفظة الزكاة^(٦) كقوله تعالى: (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً)^(٧) ، وتارة بلفظ الصدقة (أما الصدقات فتلقوا الفقراء والمساكين والعاملين عليها)^(٨) وكقوله (خذ من أموالهم صدقة تطهيرهم وزيكهم بها)^(٩) وتارة بلفظ الإنفاق (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخلاقني إلى أجل قريب فأصدق)^(١٠) وقد ذكرها الله تعالى من ضمن وصايا سبحانه التي رسله وفي صاها رسله إلى أممهم فيقول سبحانه مادحاً الخليل إبراهيم عليه السلام وأبنه إسحق وحفيده يعقوب (وجعلناهم

^(١) أنظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى الخاني وأولاده، مصر، ج٢، ص ٦٩

^(٢) الأعراف/٢٠١

^(٣) سنن أبي ماجه، ج٢، ص ٥٦٢، كتاب البكاح، حديث (١٨٤٤) وصحيح مسلم بشرح النووي، ج٩، ص ١٧٢.

^(٤) أنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٥، ص ٨٣، كتاب الصوم، الباب الثاني، وصحيح مسلم بشرح النووي، ج١٢، الرابع، ج٨، ص ٣٠، وهذا نص رواية مسلم.

^(٥) سنن، ج٢، ص ٤٠٢.

^(٦) أنظر: عبادة في الإسلام، د. يوسف القرضاوي، ص ٦٣٥.

^(٧) المؤمن/٢٠.

^(٨) التوبة/٦٠.

^(٩) التوبة/١٠٢.

^(١٠) المنافقون/١٠.

أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا أئيم فعل الخيرات وأقام الصلاة وأيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين^(١). ويمتدح سبحانه إسماعيل بقوله (وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً)^(٢).

وهي جزء من الميثاق الذي أخذ على بني إسرائيل (وأذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبتوالتين أحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)^(٣) وقال سبحانه (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله أنسي معكم لأن أقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة وأمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرصاً حسناً لا تكفرون عنكم سيناتكم ولأدخلن معكم جنات تجري من تحتها الأنهار، فمن بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل)^(٤). ويقول سبحانه على لسان المسيح (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً)^(٥). وفي المقابل فإن من صفات المشركين الأمتناع عن أدائها (وويل للمشركين الذين لا يأتون الزكاة)^(٦).

دور الزكاة في حماية الفرد والمجتمع من آفات الشح وحب المال

أن حب المال من أقوى غرائز الأنسان التي يصعب التخلص منها وكثيراً ما تجعل الفرد عبداً لها، وأسيراً لشهواتها (أحبون المال حياً جماً)^(٧) (وأنه لحب الخير لشديد)^(٨). وقال (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك منافع الحياة الدنيا الله عنده حسن المآب)^(٩). ويقول سبحانه (أما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم)^(١٠).

وليس حد يشعر فيه الأنسان بالاستغناء والشبع من المال، بل المشاهد أنه كلما كثر المال لدى الأنسان أزداد نهمه، ليه، وحرصه عليه، وصدق رسول الله صلى عليه واله وسلم في تصويره لذلك بقوله (لو كان لأبن آدم واد من ذهب أحب أن نه وادياً آخر ولئن يملا فاه إلا القراب ويتوب الله على من تاب)^(١١).

وقديماً شبه العلماء الدنيا بالماء المالح كلما أزداد الأنسان منه شرباً أزداد ضماً^(١٢) وذلك لأن المال يشبع في النفس غرائز هي جزء من طبيعتها كحب التملك والسيطرة والاستيلاء وأشباع حاجاته المختلفة وحاجات ذريته من بعده. ولذلك شرع الله سبحانه أحكاماً تحد من شره النفس للمال وتركيبها بها. ومن أهمك تلك التشريعات تشريع الزكاة.

^(١) الأنبياء/٧٢.

^(٢) مريم/٥٢.

^(٣) البقرة/٨٣.

^(٤) المائدة/١٢.

^(٥) مريم/٣١.

^(٦) فصلت/٦-٧.

^(٧) النحل/٢٠.

^(٨) العاديات/٨.

^(٩) آل عمران/١٤٩.

^(١٠) التغابن/١٥.

^(١١) رواه مسلم وابن ماجه وهذه رواية مسلم، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ج١٧، ص١٣٩. كتاب بركة وسن أبين

ماجده، ج٢، ١٤١٥، كتاب الزهد، حديث رقم (٤٢٣٥).

^(١٢) أسلوب الدعوة القرآنية، د. عبد الغني بركة، ص١٨٥.

ولفظ الزكاة يتضمن ما شرعت له من معاني وغايات ففيه النماء والطهارة^(١). وطهارة نفس الغني من الشح والبخل ، كما قال تبارك وتعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها)^(٢) فهي تزكي نفس المعطي تلك التزكية التي هي من الغايات التي بعث لأجلهم الرسول صلى الله عليه وسلم (نقد من الله على المؤمنين إذا بعث فيهم رسولا" من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم)^(٣) ففي إعطاء الزكاة مغالبة لشهوات الطمع في نفس المزكي، ومحاربة للهوى، فيصبح العبد سيد نفسه يأمرها فتطيع بدلا" من تأمر فتطاع^(٤). فيكون المال وسيلة عنده لا غاية، فلا يحصل عليه لذلك إلا بالطرق المشروعة فلا يسرق ولا يرتشي ولا يغش ولا يعمل أي عمل محرم ما دام قد علم ذلك.

وفي إعطاء الزكاة كما في سورة آية التوبة^(٥) طهارة لنفس الفقير المعطي من الحقد الحسب على الأغنياء الكافرين، مادام أن هؤلاء يشعرون بأخواتهم ويعطونهم ما فرض الله عليهم في أموالهم فيشع الأمان في المجتمع المسلم بذلك. والزكاة تقوية على الحالات الشاذة التي توجد على كل مجتمع فقير (كالمثاق والمداهمة والنفاق التي تصاحب غالبا" حالات الفقر، وقلة ذات اليد وتبهي الزكاة الكرامة الإنسانية لكل عضو من أعضاء هذا المجتمع فيكون مجتمعا نظيفا" ومبرا" من الرذائل التي تشوه منه وتغض من قيمته)^(٦) والزكاة كذلك للامة المسلمة للتعرف والأرتقاء في سبيل الخير ومصالح المسلمين فينقوي أحساس المسلم بأخيه، مما يزيد من روابط المحبة والأخوة بين المسلمين ، وذلك كله يزيد من وحدة الصف المسلم وقوته فلا يتخالله الأعداء ولا يتلون منه أي نيل، وهي كذلك تربي في نفس المسلم الوازع لثديني وتقوي الله عز وجل حيث أنه يحاسب نفسه على كل نوع من أنواع ما يملك مالا وزرعا" أو ماشية أو ذهبيا" أو فضة ويخرج عنها مستحقاتها المفروضة ثم يوزعها على الفقراء حسب درجاتهم في الحاجة^(٧) فالزكاة إذا تمتع عن الفرد المسلم والمجتمع المسلم وتطهرهما من افات كثيرة وتربيهم على أخلاق الإسلام الكبيرة، وبالله تعالى التوفيق.

المبحث الرابع

الحج

الحج إحدى اركان الخمسة التي بنى عليها الإسلام كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم^(٨). اوجب الله تعالى الحجة على من استطاع من المسلمين (وبه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)^(٩).

^(١) أنظر: لسان العرب، ج١٤، ص٣٥٨.

^(٢) التوبة/١٠٣.

^(٣) آل عمران/١٦٤.

^(٤) أنظر : التعزيز في الشريعة الإسلامية، د. عبد العزيز عامر، ص١٨٢.

^(٥) أقصد قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها).

^(٦) أنظر: التعزيز في الشريعة الإسلامية، عبد العزيز، ص١٨٣.

^(٧) أنظر: التعزيز في الشريعة الإسلامية، عبد العزيز، ص١٨٣-١٨٤.

^(٨) تقدم هذا الحديث عن أبي عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (بي الإسلام على خمس الحديث) انظر ص١٢٧.

^(٩) آل عمران /٩٧.

وقد رهب الله سبحانه من ترك الحج في هذه الآية بانواع من اثرت به منها انه سبحانه عد ترك الحج نوع من الكفر فقال (ومن كفر) مكان (ومن لم يحج) تغليظاً على تارك الحج^(١) ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (من منته زادا وراخنة ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا" أو نصرانيا)^(٢). ومنها (الاستغناء عنه وذلك مما يدل على الثمق والنسخت والخذلان)^(٣) ومنها قوله (عن العالمين) ولم يقل عنه (وما فيه من الدلالة على الاستغناء عنه ببرهان لانه اذا استغنى عن العالمين تناوله الاستغناء لامحائه، ولانه يدل على الاستغناء الكامل فكان ادل على عظم السخط الذي وقع عبارة عنه)^(٤) وهي الفريضة التي امر بها ابراهيم عليه السلام من قبل وامر بالادان بها (واذ بؤنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عسى)^(٥).

منافع الحج واثاره في المسلمين

وقد بين سبحانه منافع وغايات هذه الفريضة بقوله (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بيبمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم تقسم، وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق.... ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه... ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوي القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسنى ثم محلها الى العتيق ولكل أمة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بيبمة الأنعام فاليكم اله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين)^(٦).

ان للحج وكما أخبرت الآيات منافع وأثار عظيمة في حياة المسلمين منها اجتمع المسلمين من مشارق الارض ومغاربها في بلد واحد ووقت واحد لتكون تلك الصورة الجميلة والعملية للأخوة الإسلامية، أخوة مسلمين وأن اختلفت سنتهم وأوطانهم وألوانهم.

وأن هذا الاجتماع فيه مجال لتبادل المشورات، وتوثيق الصلوة بين المسلمين سواء أكانت صلوة سياسية وثقافية واقتصادية^(٧) (والحج مظهر عملي للمساواة بين الشعوب اذا دخلت في الإسلام، وبه يتم تعارف عظيم بين شعوب العالم)^(٨) تصديقا لقوله تعالى (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)^(٩).

والأهم من ذلك كله أثر الحج في نفوس الحجاج المسلمين فاه من أعظم المنافع التي يجنيها الحاج في حجه فإن الحج يعطيه (سحنة روحية كبيرة يترود بها فتسلأ جوانحه خشية وتقى لله وعزما على طاعته وندا على عصيته)^(١٠) وتأمل بسيط في بعض مناسك الحج يبين لنا بعض الثراء على القلوب المؤمنة.

(١) أنظر: الكشاف ج ١، ص ٩٤٩.

(٢) رواد الترمذي، أنظر: إجازة الاحودي ج ٤، ص ٢٧، باب ما جاء في التعريف في ترك الحج.

(٣) الكشاف ج ١، ص ٩٤٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الحج ٢٦-٢٧.

(٦) الحج ٢٨-٣٤.

(٧) أنظر: التعريف في الشريعة الإسلامية، ص ١٩٨.

(٨) أنظر: الإسلام، لسعيد حوى، ص ١٩١، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٨١.

(٩) المحررات/ ١٣.

(١٠) العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي، ص ٣٨٧.

فتجرد الحاج أولاً من ملابسه المعتادة ولبسه لملايس الأحرام من قطعتين فقط وبلن أبيض، يذكر بحالسه حينما ينتقل من الدنيا إلى الآخرة وأن لن يأخذ معه شيئاً سوى ما يكفن فيه.

وهذا الحشد الهائل من البشر الذي يقف في مكان واحد في ساعة واحدة في عرفات، وقد لبس الجميع لباساً واحداً يرجون رحمة الله ويخشون عذابه، كل هذا يذكر بيوم القيامة يوم يحشر الناس كلهم في صعيد واحد حفاة عراة غولاً^(١) كما ولدتهم أمهاتهم وفي غم الناس الجمار الثلاث في منى إعلان عن عداوة الناس للشيطان وتبريه منهم، وأستسلام للأمر بذلك (ويذبحون لله شكراً) أن أباح لهم بييمة الأنعام ويحلقون أستعداداً لتطواف بنفوس نظيفة وثياب نظيفة ومنظر حسن^(٢) ثم يطوفون بالبيت طواف ازيارة معظمين هذا البيت لتعظيم الله إياه (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)^(٣) وأذا ما سعوا بعد ذلك بين الصفا والمروة تذكروا أمهم التي سعت هنا من قبل.

وفي الحج ذكر الله تعالى قال سبحانه (فإذا أفضتكم من عرفات فأذكر الله عند المشعر الحرام وأذكروه كما هداكم وأن كنتم من قبله لمن الضالين)^(٤)، (فإذا قضيتم مناسككم فأذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً)^(٥) وذكر الله تعالى مما يملأ القلب مهابة لله وخشية ويزوده بشحنة كبيرة من الأيمان تمنعه عن المعاصي وتدفعه إلى الطاعة.

وفي كل تلك المناسك تعظيم لحرمان الله وشعائره تدفع إلى التقوى ويحفز إلى تطهير القلوب^(٦) وهو من الحكم المقصودة من الحج (والتبين جعلناه لهم لكم من شعائره الله لكم فيها خير فأذكروا اسم الله عليها صواف فأذا وجبت جنوبياً، فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لئن لم يكن الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين)^(٧) وفي الحج بذل للمال وهذا نوع من العبادة المالية وفيه نوع من الصوم كما قال تعالى (فمن فرض فيهم الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)^(٨). وكل هذا الذي ذكرناه من مناسك الحج يترك أثره واضحاً في أعماق المسلم فيعود من رحلته أصفى قلباً وأضبر مسلكاً وأقوى عزيمة على الخير، وأصلب عوداً على مغريات الشر، وتلما كان حجه ميروراً خالصاً به كان أثره في حياته المستقبلية يقيناً لا ريب فيه، فإن هذه الشحنة الروحية العاطفية تهز كينته المعنوي هزاً، بل تنشئه خلقاً آخر، وتعيده كأنما هو مولود من جديد يستقبل الحياة كله ظهراً ونقاءً^(٩).

ومن هنا قال الرسول صلى الله عليه واله وسلم " (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)^(١٠) هذا والله تعالى التوفيق.

(١) أنظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ١٧-١٨، ص ١٩٣، حديث عائشة، ومعين (عزلاً) عن خمسين جمع أعزل، وهو الذي لم يتخزن.

(٢) الإسلام، لسعيد حوى، ص ١٩٢.

(٣) الحج/ ٣٢.

(٤) البقرة/ ١٩٨.

(٥) البقرة/ ٢٠٠.

(٦) التعزيز في الشريعة الإسلامية، عامر، ص ٣٤٨.

(٧) الحج/ ٣٦-٣٧.

(٨) البقرة/ ١٩٧.

(٩) العبادة في الإسلام، للقرضاوي، ٢٨٧.

(١٠) رواه البخاري، أنظر: فتح الباري، ج ٣، ص ٢٩٨، باب فضل الحج المبرور.

المبحث الخامس

الذكر

من مذبذبات النفوس الذكر. وذكر الله يكون بالقلب ويكون باللسان، وأفضله ما كان بهما معاً. وقد حث الحق سبحانه على ذكره كثيراً في آيات كثيرة، نذكر منها قوله تعالى (فأذكروني أذكركم)^(١)، (فأذكروا الله كذركم أبائكم أو أشد ذكراً)^(٢) وقال (واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالعدو والايصال ولا تكن من الغافلين)^(٣) قال سبحانه (واذكروا الله كثيراً لعنكم تفلحون)^(٤) وأمر الله سبحانه بذكره بكرة واصيلاً فقال (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً سيحوه بكرة واصيلاً)^(٥).

وأفضل الأذكار الواردة هي قول (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) وقال عنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن قولها (أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)^(٦) رواه مسلم.

أثر الذكر في عقيدة المسلم وسلوكه

وذكر الله تعالى مما يقوي الصلة بين العبد وربيه ويجعله شديد التعلق بخالقه يراقب في سلوكه، فيكره أن يراه الله حيث نجاه، أو أن يفقده حيث أثره، وهو أي الذكر، مما يقوي العبد على نفسه وشيطانه فإذا زين له أحدهما سواء فذكر الله تعالى تراجع عن ذلك الخاطر الذي يعرض له من نفسه أو شيطانه (قال سبحانه) (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون)^(٧).

وقد قال سبحانه (واقم الصلاة إن الصلاة إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون)^(٨) قال ابن عطية في تفسير كون ذكر الله تعالى أكبر من كل شيء :

(وعندي إن المعنى ولذكر الله أكبر على الإطلاق، أي هو الذي ينهي عن الفحشاء والمنكر، فالجزاء الذي منه في الصلاة بفعل ذلك، كذلك يفعل في غير الصلاة لأن الانتهاء لا يكون إلا من ذكر الله، مراقب له)^(٩).

ويؤيد ما ذكرناه من أثر الذكر في سلوك المسلم وعصمت من نزعات الشيطان ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث تزيد حفاظ الأذكار من الشيطان في يومه وليلته فعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحبت له مائة سيئة وكانت له

^(١) البقرة / ١٥٢ .

^(٢) البقرة / ٢٠٠ .

^(٣) الاعراف / ٢٠٥ .

^(٤) الجمعة / ١٠ .

^(٥) الاحزاب / ٤١ .

^(٦) صحيح مسلم بشرح النووي، المجلد التاسع، ج ١٧، ص ١٩٠ . كتاب الذكر، باب من نسيه ونسيح.

^(٧) الاعراف / ٢٠١ .

^(٨) العنكبوت / ٤٥ .

^(٩) القرطبي ح ١٣، ص ٣٤٩ .

حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي، ولم يأت احد بأفضل مما جاء به الأرجل عمل أكثر منه) رواه الشيخان وابن ماجه وهذه رواية البخاري^(١).

وهكذا فالذكر - ذكر الله تعالى - من منهج القرآن في تربية النفوس المؤمن كي تكون متمسكة لايفل في مواجهة أعدائها من هوى النفوس والشياطين . شياطين الانس والجن وهذا السلاح يزيد من مراقبة العبد لربه ومراقبة الله تعالى اذا شعر بها المؤمن يستقيم ويفوز في الدنيا والآخرة . نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الفائزين والحمد لله رب العالمين .

تثبيت المصادر والمراجع

- ١- ابن تيمية تقى الدين احمد، العبودية، المكتب الاسلامي، بيروت ط ١٣٨٩ هـ.
- ٢- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي وفتح الباري، صحيح البخاري، دار أحياء التراث العربي ط ٢٠٢٤ هـ.
- ٣- ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت ط ١٩٨٦ م.
- ٤- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، دار صابر، بيروت ط ١٩٨٦ م.
- ٥- ابن سيده، أبو الحسن علي بن أسماعيل، المخصص، دار الفكر، بيروت.
- ٦- ابن العربي، أبو بكر، عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧- ابن كثير، أبو الفداء، أسماعيل بن عمرو، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة بيروت ط ١٩٦٧ م.
- ٨- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تبين ابن ماجه، تحقيق حمد فواد عبد الباقي.
- ٩- أبو السعود، محمد العمادي الحنفي، أرشاد العقل اسليم الى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، بيروت ط ١٩٨٢ م.
- ١٠- الألويسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
- ١١- بركة، عبد الغني، أسلوب الدعوة القرآنية، مكتبة وهبة، القاهرة.
- ١٢- حوى، سعيد، الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١٩٨١ م.
- ١٣- مطبارة، عفيف عبد الفتاح، روح الصلاة في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت ط ١٩٨٤ م.
- ١٤- الطحاوي، أبو جعفر، مشكل الآثار، دار صابر.
- ١٥- عاشور، عبد الفتاح، منهج القرآن في تربية المجتمع.
- ١٦- عامر، عبد العزيز، التعزيز في الشريعة الإسلامية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ط ١٩٥٧ م.
- ١٧- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ط ١٩٦٧ م.
- ١٨- القرضاوي، يوسف، العبادة في الإسلام.
- ١٩- المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر.
- ٢٠- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، دار أحياء التراث العربي، بيروت.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١١، ص ١٦٧ - ١٦٨. كتاب الدعوات، باب فضل انتهيل، وصحيح مسلم بشرح النووي، المجلد التاسع ج ١٧، ص ١٧، كتاب الذكر، باب فضل انتهيل، ص ١٧، و سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٢٤٨ - كتاب الاب، حديث رقم (٣٧٩٨).